

الفتاوى - المعاملات - الطلاق - الفتوى ٠٠٨ : استفسار حول الخلع في الإسلام؟

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٥-٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منذ أيام رأيت في التلفاز ندوة عن الخلع في الإسلام و كان من جملة الحاضرين محام وممثل تلفزيوني و عالم و كان الذي يدير البرنامج و يطرح الأسئلة مذيعة شابة، عندما تكلم المحامي قال في موضوع الخلع لا تسأل المرأة عن السبب أبداً و لكن ترد على الرجل ما أخذته و تتنازل عن الصداق و يفرق القاضي بينهما شاء الزوج أم أبي، وهذا ما أكده العالم المسلم عندما قال قضية الخلع ذكرت في القرآن الكريم في سورة البقرة في قوله تعالى :

( الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيجٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خَفْتُمُ أَنَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) (٢٢٩)

(سورة البقرة)

أما الممثل فقال إن زوجتي رفعت علي قضية مخالعة بلا علمي فرفضت و لم تقبل علي كرامتي أن أقبل الخلع بل طلقها و أعطيتها كل ما لها، ثم سالت المذيعة أحد الحاضرين اذا كنت متزوجاً و طلبت منك زوجتك الطلاق فهل تطلقها فقال: و كان شاباً في العشرينات من عمره أسأله عن السبب، فقالت المذيعة: من غير سبب يعني يا أخي أنا لم أعد أحبك و لا أريد العيش معك فأجاب الشاب في هذه الحالة لن أقبل فقامت القيامة و خصوصاً أن النساء كن يشكّلن أكثر من نصف الحاضرين ثم أكد العالم بقوله: مهمتك أنت أن تعرف كيف تجعلها أن لا تطلب الطلاق بأن تثبت لها أنك رجل وأضاف أن الله أعطى حق الطلاق للرجل وفيه بثلاث طلقات وأعطي للمرأة حق الخلع و هو بلا عدد مقيد و بذلك حفظ للمرأة كرامتها وهنا أنوه إلى أن المذيعة ضحكت و لا أقول ابتسمت و قالت: (وكأنها قد رضيت بآية الخلع ديناً و بحرية المرأة المزعومة إليها و بعد المبالغة بالحجاب وأوامر خالقها نبيها ورسولاً) إذا أعزائي المشاهدين كما رأيتم فإن الإسلام قد أعطى الحرية للمرأة في طلب الخلع في أي وقت وهي بذلك استعادت كرامتها وشخصيتها التي طالما تجاهلها الرجال . ناهيك يا سيدى عن أحد المشاركين الذي ما فتئ يتكلّم ! عن أننا لم نعد نعيش في عصر سي السيد وهو تعبير مصرى عامي .

وجزاكم الله عنا كل خير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعود الأمين وبعد .

الأخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إجابة على سؤالكم، نفيدكم بما يلي:

ما أكثر الذين يسيئون إلى الإسلام حتى في ما يسمونه ندوات إسلامية، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وقد عرف الفقهاء الخلع ( بأنه فراق الرجل امرأته ببدل يأخذها منها ) والحكمة منه، والله أعلم، أن لا يُتجاهل رأي المرأة ومشاعرها تجاه بيت الزوجي، وأن لا يُغيب صوتها المعتبر عن حقها في الحياة الزوجية الكريمة. وهذا ولا شك امتداد لحقها في حرية الاختيار قبل الزواج . فإذا اشتد الخلاف الزوجي واستحال الإصلاح، وشعرت المرأة أنها الأكثر تضررا من الاستمرار، شرع لها طلب المفارقة مع رد المهر كاملاً، دون انتظار قرار الزوج، الذي إما أن يكون غير متضرر فلا يريد الطلاق أو يكون متضررا ولا يريد الطلاق تعسفاً وإضراراً بالمرأة، وقد يكون تملقاً من أداء حقوق المطلقة فيصبح بذلك آخذاً بدل أن يكون معطياً. وفي هذا التشريع قمة الإنصاف وأمثلة الحلوى. وتحذيراً للمرأة التي خلقت أميل إلى العاطفية، وهذا ليس عيباً بل من تمام وكمال خلقها المناسب لمهماتها في الحياة، كان الحديث المشار إليه: (عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة ) وحديث (المختلفات هن المنافقات) وحتى الرجل إن كان متعرضاً في طلاقه فإن الله سائله يوم القيمة لأن الله لا يقر الظلم، أما أن يفسر الناس أحكام الله كل وفق هو وفهمه، فهو من البلاء الذي أصاب المسلمين، وإلى الله المشتكى.

الدكتور محمد راتب النابلسي

والحمد لله رب العالمين